وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية العلوم الاسلامية / قسم الاديان

فلسفة اسلامية

المرحلة الرابعة الكورس الثاني

اختصار كتاب الفلسفة الاسلامية وصلاتها بالفلسفة اليونانية تاليف:

د. محمد السيد نعيم و د.عوض الله جاد الله

مع ماسبقت درستنا في المرحلة السابقة

اعداد م . م

ازهار حسين جاسم الصفار

1445 هـ 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، الذي بعثه الله في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فأخرجهم من ظلمة الشك الى نور اليقين ، وارشدهم الى الحق ،

اللهم علمنا ماينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما

المحاضرة الثامنة م/ مفهوم النسبية عند الغزالى /شعبان/1445

مفهوم النسبية عند الغزالى النفس الانسانية ومصير الانسان – ابن طفيل حياته مؤلفاته ابن طفيل والفلاسفة – الله تعالى وصفاته فى فلسفة ابن طفيل – الروح فى فلسفة ابن طفيل – ابن رشد – التوفيق بين الحكمة والشريعة – العقل عند ابن رشد – صفاته تعالى – النفس الانسانية – الفكر القلسفى المعاصر .

مفهوم النسبية عند الغزالى: ابو حامد الغزالي : اسمه ابو حامد محمد الغزالي الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الاشعري ، عالم وفيلسوف كان من أشهر العلماء المسلمين في القرن الخامس الهجري ، ولد في عام 1058 م ، وتوفي في عام 1111 م ، درس علم الفلسفة وعلم الكلام وأصبح من أعلام الفلسفة في عصره ، وكان يهتم بالتحليل التفصيلي للفلسفة اليونانية

وقد قسمها إلى عدة أقسام فكان أول عالم ديني يصنف العلوم والفلسفة اليونانية وكان مناهضا للفلسفة العقلانية إذ كان ينادي بالفلسفة الإسلامية فكان من أفضل العلماء الذين تناولوها على الرغم من عدم اعترافه كونه فيلسوفا . الحديث في **نظرية (السببية)** في الفكر الكلامي الإسلامي حديث ذو شجون؛ ذلك أنه نقاش قديمٌ

حديثٌ؛ يأخذنا إلى عصور النور الإسلامي الذي أخرج للعلم نتاجًا فكريًّا لا يزال القاصي يُفيد منه قبل الداني. ثم إن الحديث في **نظرية (السببية)** يستتبع استحضار **شخصيتين عظيمتين لم يعرف التاريخ الإسلامي، بل الإنساني، مثلهما؛**

أعني **حجة الإسلام الغزالي** ، والحق أن المُتَعَرِّضَ لتراث هذين الرجلين يدرك أنه مُتَعَرِّضٌ لحَلْقة فاصلة في التراث الإسلامي؛ فالتراث الإسلامي **قبل** الغزالي شيءٌ؛ **وبعد** الغزالي شيءٌ آخر، **نظرية (السببية)** ذلك أن **أثرها يتعدى مجال العقيدة ومجال الفلسفة ليتصل بالحياة الفكرية والاجتماعية والعلمية** في كل مجتمع.

وهي **في أبسط صورها تُقَرِّرُ** أنه **"لا شيء يحدث بدون سبب،** وأن العلاقة بين **السبب والمُسَبَّب ثابتة** لا تتخلف، بحيث كلما وُجد السبب وُجد المسبَّب، كلما وُجدت النار احترق القطن مثلًا. **هذه النظرية بهذا المعنى هي محل رفض جمهور متكلمي أهل السنة،** بل إن المعتزلة يشاركونهم في ذلك الرفض على السواء، فكلاهما يرى أن العلاقة بين السبب والمسبب **ليست علاقة (ضرورية لا تتخلف)**، وإنما يَرَوْنها علاقة **(اقترانية عادية)**، فحدوث الاحتراق على إثرِ مَسِّ النار للحطب ليس ضروريًّا، بل تلك هي عادتنا نحن البشر في رؤية العلاقة بين الأشياء، ولكن هذا لا يعني أن النار هي التي تتسبَّب بذاتها في الاحتراق، إذ لو كان الأمر كذلك لاحترق إبراهيم -عليه السلام- حين أُلقي في النار، ولكنه لم يحترق، وهذا يرشح أن النار لا تفعل بذاتها، **وإنما الفاعل هو الله**، ولو شاء لما جعل الاحتراق قرين مَسِّ النار للحطب. يقول حجة الإسلام الغزالي في تقريرها: **«الاقتران بين ما يُعتَقد في العادة سببًا وبين ما يُعتقد مُسَبَّبًا ليس ضروريًّا عندنا، بل كل شيئين ليس هذا ذاك، ولا ذاك هذا، ولا إثبات أحدهما متضمنًا لإثبات الآخر، ولا نفيه متضمنًا لنفي الآخر، فليس مِن ضرورة وجود أحدهما وجود الآخر، ولا مِن ضرورة عدم أحدهما عدم الآخر، مثل: الرِّي والشرب، والشِّبَع والأكل، والاحتراق ولقاء النار، والنور وطلوع الشمس، والموت وجَزِّ الرقبة، والشفاء وشرب الدواء،** إلى كل المشاهدات من المقترنات في الطب والنجوم والصناعات والحِرَف، فإن اقترانها لما سبق **من تقدير الله سبحانه** بخلقها

على التساوق لا لكونه ضروريًّا في نفسه غير قابل للفوت، بل في المقدور خلق الشِّبع دون الأكل، وخلق الموت دون جَزِّ الرقبة، وإدامة الحياة مع جَزِّ الرقبة، وهلم جرًّا إلى جميع المقترنات»

في ضوء هذا النص الغزالي يمكننا أن نفهم **المنطلق الفكري** الذي يتحرك منه حجة الإسلام، وهو تسليمه **بقصور العقل البشري عن درك طبيعة الأشياء** التي تحدث في الكون في ذات الأمر، وعليه فالتتابع الحاصل بين ما **(يبدو) سببًا وما (يبدو) مُسَبَّبًا** لا يقتضي بالضرورة أن أحدهما علة في **حدوث** الآخر، **ولهذا يستخدم الغزالي لفظة (السببية) ولا يستخدم لفظة (العلية)؛ ذلك أن العلية تقتضي التأثير، أعني تأثير العلة في معلولها، بينما السبب لا يقتضي ذلك،** ومن هنا أيضًا يستخدم الأصوليون لفظة **(العلة) دون لفظة (السبب) لمثل هذا المعنى في القياس.** ومن هنا ينسب الغزالي كل فعل في هذا الكون إلى **إرادة الذات الإلهية،** سواء أكانت بواسطة أم بغير واسطة، ويرى الغزالي أن السبب في ذلك هو تعدد الأسباب واختلاطها وتداخلها، وأنه ليس في مقدورنا أن نجزم ونقطع بأن شيئًا ما بعينه هو **علة حدوث الآخر،** بل ربما كانت هناك أسبابٌ خفية وراء الأسباب التي تبدو لنا، ومن هنا يفتح الغزالي بابًا لنظرية علمية دقيقة، أعني **(نظرية الاحتمالية)،** والتي هي – في أوضح صورها-: **عبارة عن النسبة العقلية بين عدد الحالات (الملائمة واقعيا) لحادثة معينة، والحالات (الممكنة عقلا) لحدوثها، فهي نسبةٌ تفترض ابتداء وجود احتمالات مسبقة يُعبَّر عنها بالحالات الممكنة أو المحتملة، ومن هنا سُميت بـ (بالاحتمالية).تلك النظرية كان لها بالغ الأثر في تقدم العلوم، ولكن قَلَّ من يربط بينها وبين نفي الغزالي لنظرية (السببية الضرورية)، وذاك في الحقيقة سبق علمي معرفي يُحسَب للغزالي لا عليه** ، تلك كانت ساحة الغزالي، مما هو معلوم لدى الباحثين أن إشكالية الأخلاق من الإشكاليات ذات الارتباط الجوهرى بالفكر الفلسفي في بعديه النظري والعملي على حد سواء. ويعد تراثنا الإسلامي معيناً لا ينضب، يمكن أن **يرفد واقعنا المعاصر بمعطيات لها انعكاساتها في**

الواقع، ولها أثرها في حل الكثير من المشكلات الراهنة، كما لا يخفى أثر هذا التراث في العلوم المعاصرة واستفادة البشرية منه واستنادها عليه، مما شكل أرضية أسهمت في تقدم ركب الحضارة والعلم، وهذا ما يشهد به علماء الغرب حين يقرون بفضل علماء المسلمين في ذلك، ومن العلماء الذين يشكل أثرهم العلمي إسهاماً للبشرية ما زالت آثاره ماثلة إلى يومنا الحاضر الإمام الغزالي الذي كان له أثره في علوم عدة كالتفسير والحديث وعلم الكلام وأصول الفقه والتصوف وغيرها، وقد حاول الغزالي أن يحيي الدين في النفوس حين دعا إلى تربية النفس وترويضها بالأخلاق وبين بان جميع العلوم تقوم على الجانب الأخلاقي . فما معالم فلسفة الغزالي في التربية الأخلاقية

وما طرقها ووسائلها ومراحلها وهل لها ارتباط وتطبيقات بواقعنا المعاصر؟ مفهوم الأخلاق لغة واصطلاحا:

أولاً: مفهوم الأخلاق لغة:الخلق :الطبيعة وجمعها أخلاق والخلق: السجية، والخلقة: بمعنى الفطرة.

ثانياً: مفهوم الأخلاق اصطلاحاً:صفة مستقرة في النفس فطرية أو مكتسبة، ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة.

مفهوم الأخلاق عند الغزالي: ويعرف الغزالي الخلق بأنه: "**هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويّة فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً ، وإن كان الصادر عنها تلك الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئاً.** ومن خلال هذا التعريف نجد أن الغزالي قد وضع **مقياساً أخلاقيا هو الشرع والعقل** ، حيث اعتبرهما الميزان الذى يزن به العبد أخلاقه ، **فإذا طابقت أخلاقه ما أمر به الشرع وما وافق العقل السليم فقد سار الإنسان على طريق الخير والاستقامة وما**

خالفهما من أفعال يعتبر انحطاطا ونقصاً ويرى الغزالي أن **حسن الخلق لا يتحقق به الإنسان إلا عندما "يزيل جميع العادات السيئة التي عرف الشرع تفاصيلها، ويجعلها بحيث ينفضها فيتجنبها كما يتجنب المستقذرات،** وأن يتعود العادات الحسنة ويشتاق إليها فيؤثرها ويتنعم بها . وهذا يبين أن الخلق عند الغزالي له جانب فطري جبلي، وجانب مكتسب يمكن تربيته، بمعنى أن الخلق له وسائله وأساليبه، ويحتاج إلى مجاهدة وتدريب،" وحتى يتحقق ويكتمل وصف الإنسان بحسن الخلق لا بد كما ذكر الغزالي أن يكون الإنسان مقتدياً بخلق سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، حيث يرى الغزالي أن " **الخلق الحسن صفة سيد المرسلين وأفضل أعمال الصديقين، وهو على التحقيق شطـــــــر الدين وثمرة مجاهدة المتقين، ورياضة المتعبدين ، والأخلاق السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة، والمخازي الفاضحة والرذائـل الواضحة والخبائث أبعده عن جوار رب العالمين، المنخرطة بصاحبها في سلك الشياطين** وسائل التربية الأخلاقية عند الغزالي ومراحلها: يقول" :والطفل أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة. فالغزالي يرى أن النفس البشرية ليست خيرة في ذاتها، ولا هي أميل إلى الشر، فهي خالصة تصلح لأن ينقش عليها الخير أو الشر ففي النفس البشرية استعداد لفعل الخير وفعل الشر، بمعنى أنها ليست خيرة وليست شريرة بالطبع، فهي صالحة للأمرين معاً، ويؤكد الغزالي ذلك بقوله: "وإنما يترجح أحد الجانبين بإتباع

الهوى والإنكباب على الشهوات، والإعراض عنها ومخالفتها، فإن اتبع الإنسان الهوى، وغلبت الشهوات عليه صار سيء الخلق، وإن جاهد هواه وقاوم شهوته صار حسن الخلق وقد **أشار القرآن الكريم إلى أن السلوك الإنساني قابل للتشكيل والتعديل، فالفرد يمكن تربيته أخلاقياً وتعديل سلوكه غير المرغوب وتعزيز السلوك المرغوب فيه، بدليل أن الإسلام فتح باب التوبة للنادمين، ومنح الفرصة للعاصين للعودة إلى شرع الله، ولو لم تكن الأخلاق قابلة للتغيير والتبديل، ولا تخضع للتأديب والتهذيب لبطلت الكثير من المواعظ والوصايا والأوامر والنواهي ولما أصبح معنى لكثير من**

دعوات الإسلام إلى حسن الخلق، حيث **يقول النبي صلى الله عليه وسلم:** "ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وقوله صلى الله عليه وسلم: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً .وهذا يؤكد أن التربية الأخلاقية ممكنة من خلال تكوين استعداد تام للالتزام بالأخلاق الفاضلة، لأن جانباً منها مكتسب، ومن هنا يمكن القول بأن **التربية الأخلاقية عند الغزالي تتمثل بالجانب العملي وهو محو الصفات الرديئة من النفس وتطهيرها منها، مع مجاهدة النفس لغرس الصفات الفاضلة وتثبيتها فيها، وأهم وسائل التربية الأخلاقية عند الغزالي :**

-**تربية الإرادة** :يرى الغزالي أن أهم وسائل التربية الأخلاقية تربية الإرادة وسماها أحياناً بالمجاهدة والرياضة، حيث يقول: إن "**المانع من الوصول إلى عدم السلوك والمانع من السلوك عدم الإرادة والمانع من الإرادة عدم الإيمان**(ويقول: "**منتهى الرياضة أن يجد قلبه مع الله تعالى على الدوام، ولا يمكن ذلك إلا بأن يخلو عن غيره ولا يخلو عن غيره إلا بطول المجاهدة وقد ركز الإمام الغزالي على أسلوب المجاهدة لأنه يساعد النفس الإنسانية على الارتقاء من مرتبة النفس الأمارة بالسوء إلى مرتبة النفس الراضية، فالخلوة في نظر الغزالي تربي الإرادة** إضافة إلى **التدريب والمران** ففي حين يؤكد الغزالي، **أن حسن الخلق يحصل من خلال الجود الإلهي والكمال الفطري بحيث يولد الإنسان كامل العقل حسن الخلق، ولا يبعد أن يكون في الطبع، والفطرة ما قد ينال بالاكتساب، ويحصل ذلك بالاعتياد، واكتساب هذه الأخلاق بالمجاهدة والرياضة،** فمثلاً من أراد لنفسه خلق الجود فطريقه أن يتكلف تعاطي فعل الجواد وهو بذل المال، حتى يصير ذلك طبعاً له، **وجميع الأخلاق المحمودة شرعاً تحصل بهذا الطريق:**

1. **صحبة الأخيار:** يرى الغزالي أن من وسائل تربية الخلق والإرادة ليحصل الاعتياد على الخلق

2. "مخالطة المتخلقين بهذه الأخلاق. ونحن نعلم أن الصحبة لها أثرها في النفس الإنسانية، فالمرء على دين خليله، وكل قرين بالمقارن يقتدي.

3- **التعلم:** بما أن جانباً من الأخلاق من مكتسب فمعنى ذلك أن جانب التدريب ممكن، وهذا ما يراه الغزالي فيقول: "ولا يبعد أن يكون في الطبع والفطرة ما قد ينال بالاكتساب وربما يُحَّصل بالتعلم" ، ومن هنا يمكن اعتبار أن التربية الأخلاقية هي: عملية التعريف بالمبادئ الأخلاقية نظرياً، والتدريب عليها عملياً بوسائل مختلفة.

3. **مراعاة الاستعدادات والميول للتربية الأخلاقية:** فالنفوس تتفاوت في استعداداتها لاكتساب الأخلاق، وهو ما يسمى بمبدأ الفروق الفردية والذي يعرف بأنه "انحرافات فردية عن المتوسط الجماعي في الصفات المختلفة جسمية كانت أو عقلية أو نفسية، وقد يكون مدى هذه الفروق كبيراً أو صغيراً، ونجد هذا المعيار التربوي بصورة واضحة ودقيقة لدى الإمام الغزالي، حيث يشبه عمل المربي بعمل الطبيب، من حيث إن الطبيب يحتاج إلى معيار لمعرفة مقدار العلاج اللازم لكل واحد من المرضى، على حسب طبيعة مرضه، فإن المربي كذلك لا بد أن يكون له معيار لتربية الناس المختلفين "خلقاً" وهذا يقتضي من ناحية أخرى مراعاة استعداد المتعلم عند تدريب على الأعمال الأخلاقية، وهذا يتطلب تحديد الوسيلة وفقاً لاستعداداته، لأن الوسيلة التي تستخدم في التربية إذ تطلبت عملاً فوق طاقته فإنها لا تفيده، بل تجعله يكره العمل الأخلاقي، ومن ثم يكره الفضيلة بكاملها.

الالتزام بالسلوك الأخلاقي الكامل: بمعنى المجاهدة والتدرب للالتزام بالسلوك الخير حباً في الخير، وفي هذا يقول الغزالي: "فبماذا أعلم أن الحاصل هو الخلق الجميل... فطريقك أن تنظر في الأفعال التي يوحيها ذلك الخلق الذي فيه مجاهدتك، فإذا التذذت بفعله فاعلم أن الخلق الموجب له راسخ في نفسك .ويذكر الغزالي في مواضع أخرى بأن علامة اكتمال التربية الأخلاقية هي أن تصير الأخلاق طبعاً له فتصدر عنه

بسهولة ويسر، دون روية وفكر، وأن يصير السلوك الأخلاقي محبباً له، ، ويكره الأفعال القبيحة.

مراحل التربية الأخلاقية عند الغزالي وتطبيقاتها المعاصرة:

- .المرحلة المادية الحسيّة: وتمتد هذه المرحلة من فترة الطفولة المبكرة، وجزءاً من المرحلة الأساسية الدنيا إلى سنّ التمييز، حيث تتكوّن لديه المبادئ الأخلاقية بالثواب والعقاب الماديين، لأن الطفل في هذه المرحلة لا يستطيع فهم المعاني المجرّدة، فلا بد من ربط الثواب والعقاب بشيء حسّي ملموس. 35

- .المرحلة المعنوية العقلية: وتمتد من مرحلة ما قبل البلوغ قليلاً، فتدخل فيها المرحلة الأساسية العليا والثانوية، وقد تمتد طويلاً، حيث يصبح الفرد في هذه المرحلة قادراً على فهم المعاني المجردة دون ربطها بمعايير مادية، فيتربّى خُلقياً بمعاني المدح والذم، وبذلك يمكن تعديل السلوك بالتعزيز المعنوي.

- .المرحلة المثالية: وهي مرحلة تقديس الأوامر والنواهي الأخلاقية، وربطها برضا الله تعالى، وابتغاء مرضاته، وهذه المرحلة قلما يصل إليها أحد، وهذه المرحلة قد تتداخل زمنياً مع المرحلة التي قبلها حيث تمتد من مرحلة البلوغ والرشد إلى ما بعدها، فقد يصل متعلم في المرحلة الأساسية العليا أو الثانوية إلى مرحلة مراقبة الله تعالى في السرّ والعلن.

مدى تطابق نظريات التربية الأخلاقية المعاصرة مع فلسفة الغزالي الأخلاقية: هناك وسائل خاصة ومراحل أشار إليها الغزالي لتربية الأخلاق، وهذا ما تؤكده النظريات التربوية الأخلاقية المعاصرة، فيمكن استفادة المربين من فلسفة الغزالي في التربية الأخلاقية، وتطبيقها في الوقت المعاصر من خلال المؤسسات التربوية المختلفة .

أولاً: التربية الأخلاقية تكون على مراحل: حيث أشار الغزالي إلى وجود مراحل وكل مرحلة لها أساليبها لغرس مبادئ التربية الأخلاقية، وهذا ما أكدت عليه النظريات الأخلاقية الغربية.

ثانياً: استخدام مبدأ الثواب والعقاب في التربية الأخلاقية: وهذا ما أشار إليه الغزالي وهذا المبدأ نستخدمه مع الطفل منذ فترة الطفولة المبكرة لأن الطفل يعجز عن فهم المعاني المجردة، وهذا ما أكدت عليه النظريات الأخلاقية الغربية.

ثالثاً: الإشارة إلى مبدأ التدرج في التربية الأخلاقية: حيث لا يمكن الوصول إلى مرحلة تقديس الأوامر والنواهي دفعة واحدة بل لا بد من استخدام وسائل معينة تبعاً للمرحلة العمرية والفروق الفردية، وهذا ما أسماه المعاصرين بالمبادئ الأخلاقية العامة وهي المرحلة النهائية للأخلاق يسبقهاالتوجه للالتزام الأخلاقي من خلال الثواب والعقاب، وتبادل المنفعة ثم الخضوع للأعراف الاجتماعية والقوانين إلى أن يصل إلى تلك المرحلة.

رابعاً: إن الأخلاق لها جانب فطري جبلي طبيعي، ومعنى ذلك وجود فروق فردية في مستوى الأخلاق بين فرد وآخر، ولها جانب مكتسب لذا يمكن تربية الفرد خلقياً وتعديل سلوكه إلى الوجهة الأخلاقية المرادة.

ابن طفيل حياته مؤلفاته ابن طفيل والفلاسفة

ابن طفيل : اسمه ابو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن طفيف القيسي الاندلسي ، فيلسوف اندلسي ولد في عام 1105 وتوفي في عام 1185 ، وهو من أهم المفكرين والفلاسفة في العصرالذهبي الإسلامي ، اشتهر بعلم الكلام وكان متأثرا بالمذهب الافلاطوني الحديث ، أعاد الفيلسوف المغربي ابن طفيل إحدى رواياته الرومانسية في كتابه حي بن يقظان. إنها قصة إنسان علّم نفسه بنفسه عاش في جزيرة منعزلة وحصل في نضجه على المعرفة الكاملة التي علمها الفلاسفة وقد كان يرمز الإنسان ما يميز قصة حي بن يقظان التي كتبها الأديب والطبيب والفيلسوف الأندلسي أبو بكر محمد بن طفيل، هو الفرادة في اعتماد الفكرة، الابتكار في البناء الفني، البراعة في المعالجة، والفعالية في الإيحاء. لقد عرض ابن طفيل في هذه القصة سيرة المعرفة الإنسانية، عبر سيرة ربيب ظبية دُعِي حي بن يقظان، وكيف تمكن بفطرته الفائقة من الارتقاء بالمعرفة من الحواس والتجربة إلى المعرفة العقلية القائمة على نتائج ومعطيات ما جربه وخبره في عالم الكون والفساد حتى الخلاص إلى الحكمة الشرقية.

بعد الحديث عن سيرة **حياة** ابن طفيل ننتقل الى مؤلفاته، لابن الطفيل العديد من الإسهامات العلمية سواءً في علم الطّب أو الفلك والعديد من المؤلفات، ففي مجال الطّب له أرجوزة مؤلفة من 7700 بيت، وله أبحاثٌ ومراجعاتٌ في رسم الدواء بينه وبين ابن رشد جُمعت في كتاب لابن رشد تحت مسمى الكليات، وكان لابن طفيل بعض الكتابات المتفرقة في علم الفلك والتي كانت جلية، في كتاب حي بن يقظان والتي تظهر عدم رضاه عن النظام الفلكي الذي وضعه بطليموس، ومن مؤلفاته كتاب رسالة في النفس وهو في موضوع الفلسفة بالإضافة لمرجعات ومباحث التي ورد ذكرها بأنها في رسم الدواء، وأشهر ما ترك ابن طفيل هو كتاب حي بن يقظان والذي يحاول فيه ابن طفيل التوفيق بين الفلسفة والدّين بطريقة قصصية يعرض فيها أفكاره التي يتبناها، وفي هذا الكتاب يظهر بشكل واضح تبني ابن طفيل لفكرة النّزعة الطبعية في التربية، وقد عُرف هذا الكتاب في الغرب منذ القرن السّابع عشر، وقد تُرجم للعديد من اللغات كالفرنسية والألمانية والعبرية وغيرها من اللغات .

كان ابن طفيل مؤلف كتاب «حيّ بن يقظان»، وهي قصة رومانسية فلسفية ورواية استعارية مستوحاة من السينوية والصوفية، والتي تتناول قصة طفل ضال متعلّم ذاتياً ويربّى من قبل غزال، ويعيش الطفل وحيداً في جزيرة مهجورة بدون أي اتصال مع البشر الآخرين، ويكتشف الحقيقة المطلقة من خلال عملية منهجية للتحقيق المنطقي. في نهاية المطاف، يلتقي حيّ بالحضارة والدين عندما يلتقي بشخص اسمه أبسال قدم إلى هذه الجزيرة ليعتزل الناس ويتفكر في باطن الخلق والدين. وحين يذهبان سوياً إلى الجزير

كان شاعرا ومن شعره الأرجوزة في الأمراض وعلاجها والقصيدة التي يحرض بها المسلمين على الجهاد في الحملة التي أعدها أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن أمير الموحدين لنجدة